مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧١/٧/٢٣

« انى أوجه للمتهمين تهمة الخيانة العظمى »

بيـــان المـدعى الاشـــتراكى عن قضـــية المؤامـرة

وجه الدكتور مصطفى ابو زيد ، المدعى العام الاشتراكى ، فى البيان الذى وجهه امس الى الشعب ، تهمة الخيانة العظمى للمتهمين فى قضية المؤامرة . شرح المدعى وقائع التآمر كما جرت يوما بيوم ، وكيف تطورت من محـــاولة لتكتيل اللجنة المركزية والهيئة البرلمـانية ضـــد الرئيس السادات ، ثم الى محاولة اثارة للشـــباب من خلال قيادات منظمة الشـــباب ، ثم الى محاولة لاشراك القوات المســـلحة فى انقلاب ، قال الفريق اول فوزى لشعراوى جمعة انه « يدرســـه ويبحثه » .

وقال المدعى العام ان مدير المخـــابرات العامة السابق ، كان على علم بوقائع التآمر ، وانه كان يسجلها ، ولكنه لم يبلغها لرئيس الجمهورية .

وقال ان المتآمرين لم يكونوا يهدفون الا الى الســـلطة والسيطرة ، وانه خلال المحاكمة امام محكمة الثورة « سيتم الكشف عن وقائع مخجلة يندى لهـــا جبين الحر ، تعكس الى اى حد كان الاستهانة بحرية الافراد » .

وقال المدعى ان التحقيق حتى اليوم لم يتم ، وانه لا يزال يكشف عن وقائع جديدة . وأضاف انه رغم ان مبدأ المتآمرين كان العمل ضد القانون ، فانه ســـتوفر لهم كل وســـائل الدفاع عن انفسهم ، وانه لم يتعرض اى منهم ، ولم يتعرض خلال اى وقت فى التحقيق لاى نوع من انواع الارهاب او الضغط .

نص بيان المدعى الاشتراكى عن قضية المؤامرة :

المؤامرة بدأت غداة رحيل عبد الناصر

اذاع الدكتور مصطفى ابوزيد المدعى العام الاشتراكى على الشعب امس بيانا بتفصيلات قضية المؤامرة فيما يلى نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم :

(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ، واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ..)

ايها الاخوة المواطنون :

لعلكم ، ولعل شعبنا بأسره مشوق أن يسمع النبأ اليقين فى مؤامرة كانت تستهدف فى هذا البلد كل شىء : سلطة الدولة وكرامة الافراد على السواء .

وأود قبل ان ابدأ حديثى ان ابرز أمامكم حقيقة هامة : اننى هنا فى موقعى هذا ، وقد جعلنى القانون محامى الشعب ، لن تكون مهمتى ان اسرف فى الاتهام دون دليل ، او القى التهم جزافا دون سند ، بل سيكون الهدف الاول عندى أن ابحث عن الحقيقة ، والحقيقة وحدها أتجرد من كل ميل ، تشدنى عاطفة واحدة هى حب الحقيقة ، وحب العدل . وحب الوطن .

ومن هنا فسوف ابسط الوقائع امامكم واضحة كل الوضوح ، بضمير القاضى الذى يتصرف فى حيدة كاملة .

لقد بدأت المؤامرة .. فى بذرتها الاولى مع غداة وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . يومئذ كان المتهمون فى السلطة ، يمسكون فى ايديهم بخيوطها

ويتمنون ان يستمروا دون حدود ، ودون قيود ، ودون مساءلة .

ومن هنا فبينما كانت الامة كلها تبحث عن الخليفة القوى ، عن الزعيم القوى الذى يستطيع ان يقود السفينة وسط بحر زاخر بالمخاطر كان هؤلاء المتهمون تمتلىء رؤوسهم بتفكير مغاير تماما ، كانت المصلحة الشخصية هى رائدهم الوحيد .

لم يكونوا يفكرون فى الامةومعاركها .

لم يكونوا يفكرون فى الثورة وبقائها .

وانما كانوا يفكرون أولا وقبل كلشىء فى ان تخلص السلطة ، كل السلطةلهم، وان تتجمع القوة كل القوة فى أيديهم .

وان تنتفى المسئولية تماما منحولهم.

كان على صبرى يتمنى ان يضعالدولة بأسرها تحت وصايته . ويسر له ذلك انه احتل لفترة طويلة مكانا عاليا فى التنظيم الشعبى مكنه من ان يعمل لنفسه اضعاف اضعاف ما كان يعمل لحساب الرئيس الراحل .

ومن هنا فقد اخذت نفسهتمتلىءبالضيق والحقد .. ان المحادثات التليفونية التى سجلها له زميله وصديقه وشريكه فى التآمر : سامى شرف تكشف عما كان يملأ صدره من الضيق والحقد . كان كل شىء فى نظره خطأ فى خطأ ، وكانيقيم الناس فى احاديثه التليفونية مع محمد فائق وغيره من المتآمرن فيجعل خصومه كلهم اصفارا « فلان ده صفر وفلان ده صفر وفلان ده صفر » .. وهو وحده

المتفرد بالعبقريه الذى يحق له ان يضع الشعب كله تحت وصايته .

عارض فى المبادرة المصريه التى اعلنها الرئيس فى فبراير الماضى . وعندما تكشفت آثارها الناجحة . واجبرت العدو على ان يكشف عن نواياه التوسعية وجردته امام الرأى العام العالمى من دعاوى السلام التى يدعيها عندما تكشفت هذه الاثار الناجحة كان على صبرى اكثر الناس ضيقا واكثر الناس حقدا .

لقد شهد المتآمرون انفسهم بذلك . ولكن بعد ان اشتركوا معه ونفذوا ارادته شهد بذلك احمد كامل رئيس المخابرات السابق . وتشهد بذلك المكالمات التليفونية المسجلة ، فقد حدث فى اواخر شهر مارس ان اتصل على صبرى بأحد المتآمرين وكان على ثائرا جدا على المبادرة المصرية وشروطها ولكن زميله فى التآمر بعد ان قرأ الصحف طلبه مرة اخرى تليفونيا وقال له بالحرف الواحد « يا فندم انا قريت الكلام ، الكلام كويس يافندم مفيهش حاجة ابدا . وبالعكس .. بس سيادتك قريت الكلام يعنى . ده بس يضيف حاجات ما كانتش واضحة ابدا .. يعنى مش عارف سيادتك متضايق ليه ..؟!

وقائع المؤامرة باليوم

وجاءت مباحثات الوحدة الاخيرة ، فتصور - ومعه زملاؤه من المتآمرين - انها فرصة سهلة ليضعوا سلطة الشعب كلها تحت الوصاية .

وسوف نستعرض معا — يوما بيوم — وقائع المؤامرة منذ يوم الثلاثاء ٢٠ ابريل حتى يوم الجمعة ١٤ مايو .

انتم تعرفون ان اجتماع اللجنة التنفيذية العليا الذى خصص لبحث اتفاقية الوحدة حدد له يوم الاربعاء ٢١ ابريل ، وقد بدأت المؤامرة فى اليوم السابق على هذا الاجتماع .

■ **ففى يوم الثلاثاء ٢٠ ابريل** : عقد المتآمرون اجتماعا بمكتب عبد المحسن ابو النور فى الاتحاد الاشتراكى ضم ابو النور ، وضياء الدين داود ، ولبيب شقير واحمد الخواجة وعبد المجيد فريد وحسن معاذ رميح وعبدالهادى ناصف وفاروق متولى وصبرى مبدى . وقد اتفق هؤلاء على وجوب معارضة مشروع الاتحاد فى اللجنة التنفيذية العليا .

■ **وفى يوم الاربعاء ٢١ ابريل** : انعقدت اللجنة التنفيذية العليا وبانت الخطوط الاولى للمؤامرة ، كان مع على صبرى اعوانه الاربعة :

عبد المحسن ابو انور وضياء الدين داود ولبيب شقير وشعراوى جمعه . ووجدها على صبرى فرصة سانحة يبدأ معها سعيه نحو فرض وصايته على الدولة ، والتنفيس عن حقده على الرئيس .

وقد تحدث على صبرى قبل اللجنة مع محمد فائق : انا حاقول للرئيس فى

اللجنة التنفيذية العليا يا انتتمشى يا انا امشى .

وعقب على صبرى على اجتماع اللجنة التنفيذية العليا فأشاد فى احاديثهباعوانه الاربعة ، ووصف الذين رفضوا التآمر بأنهم اصفار . السيد حسين الشافعى صفر ، والدكتور محمود فوزى صفر ، والدكتور كمال رمزى استينو صفر .

■ **يوم الخميس ٢٢ ابريل :**

فى هذا اليوم اخذ المتآمرون يذيعون مناقشات اللجنة التنفيذية العليا . ضياء الدين داود اجتمع بعبد الهادىناصف وآخرين ، وعبد المحسن ابو النور قابل صبرى مبدى وآخرين ، وقد اعترفصبرى مبدى وهو احد المتهمين ان القصد من اذاعة هذه التفاصيل والاسرار هو ايهام اعضاء الامانة العامة وهم فىنفس الوقت اعضاء باللجنة المركزية بانالفريق المعارض هو الاقوى .. وبالتالى يمكن ضم اكبر عدد ممكن من الاعضاء اليهم .

معالم المؤامرة تتضح

■ **يوم الجمعة ٢٣ ابريل :**

فى هذا اليوم بدت معالم المؤامرة واضحة كل الوضوح . فقد اجتمع المتآمرون لدى شعراوى جمعه وقرروا الخطة الاتية :

عندما يعرض الموضوع على اللجنة المركزية يتظاهر بعض المتآمرين بقبول الاتفاقية ، ويصر البعض الاخر على رفضها . ثم يتقدم فريق ثالث باقتراح يتضمن تأجيل القرار لمدة اسبوع للدراسة وفى هذا الاسبوع يتدخل الفريق محمد فوزى عسكريا ، ولا تجتمع اللجنة المركزية بعد ذلك ابدا .

وقد عبر شعراوى جمعه عن ذلك كله فقال : « انه رتب الامور عن طريق الاتصال بأعضاء التنظيم ، ليمثل البعض فى اللجنة المركزية دور الرفض ويمثل البعض الاخر دور القبول ، ثم يتقدم فريق ثالث باقتراح التأجيل ويصر على التصويت عليه ، فيأخذ هذا الاقتراح اغلبية ، ويكون التأجيل لمدة اسبوع وان محمد فوزى بعد عودته من الاسكندرية سيكون جاهز . وانا مالى ايدى منه واللجنة المركزية لن تجتمع بعد كده » .

وقد تناقش عبد المحسن وشعراوى فى هذه الخطة مع على صبرى . وسأله هذا لماذا اسبوع . لماذا لا ينص قرار اللجنة المركزية على التأجيل الى مابعد ازالة آثار العدوان فقالوا له :

لو فعلنا ذلك فان الرئيس سوف يدعو المؤتمر القومى العام وينقل الموضوع اليه وينكشف التآمر .

احنا نقول اننا وحدويين وناصريين ، وسوف نؤجل لمدة اقصاها اسبوع ، وممكن تخلص فى يوم او يومين ، فيسكت

الرئيس . وفى هذا الاسبوع يكون فوزى قد عاد من الاسكندرية ويتدخل عسكريا ولا تجتمع اللجنة المركزية بعد ذلك ابدا .

ومن اجل ذلك وزعت واجباتتنظيمية على المتآمرين واعوانهم بضرورة السفر الى المحافظات والاتصال باعضاء اللجنة المركزية حتى يأتوا الى الاجتماع جاهزين.

وقد تحركوا فى جميع الاتجاهات . فمثلا استدعى ضياء الدين عبد الهادى ناصف وكلفه بالسفر ، فسافر هذا فعلا الى بنها وقابل فريد حشيش وجمال سعد امين السويس وفريد عبد الكريم امين الجيزة .

وقام ابو النور بتكليف عادل عزى بالسفر الى البحيرة للاتصال بالاعضاء.

وقام ضياء الدين داود بالاتصال بصبرى مبدى ايضا .

وهكذا حتى يأتى الاعضاء الى اللجنة المركزية جاهزين ويمكن تنفيذ هذا المخطط

« خلى فوزى يشوق شغله »

■ **يوم السبت ٢٤ ابريل :**

استمر المتآمرون فى خطتهم فىتجميع اعضاء اللجنة المركزية واقناعهمبضرورة تأجيل نظر الموضوع ـ موضوعالاتحاد ـ لمدة اسبوع .

محمد نائق مثلا اتصل بهاشم العشيرى مسئول الشباب بمحافظة القاهرة ، وطلب منه الاتصال بكل من يوسف على عضو

مجلس الامة فى بولاق ، وعبد الوهاب شكرى نقيب الاطباء وابلاغهم بأنه عند اثارة موضوع اتحاد الجمهوريات باللجنة المركزية فانهم يجب ان يطلبوا تأجيل بحثه وتشكل لجنة لدراسته — وطلب فائق من هاشم العشيرى ايضا الاتصال بالوزير السابق امين حلمى واعطائه صورة سريعة عن الموضوع وابلاغه بضرورة الاتصال بمحمد فائق تليفونيا وقد قام هاشم العشيرى بتنفيذ كل ذلك .

وفى الظهر حدث اجتماع بمكتب عبد المحسن ابو النور ضم صبرى مبدى واحمد الخواجة وعبد الهادى ناصف وحسن معاز رميح ، وفاروق متولى ، ولبيب شقير ، وضياء الدين داود — وكان الاجتماع مغلقا . وكان عبد المحسن ابو النور يجتمع باعضاء الامانة العامة فى شكل مجموعات وينتهى كل اجتماع بواجب محدد : ان على كل منهم ان ينطلق الى اعضاء اللجنة المركزية لاقناعهم بتنفيذ المخطط وهو عدم مناقشة مشروع الاتحاد والتصميم على طلب التأجيل .

وقد اتصل صبرى مبدى بفريد عبد الكريم ليطلعه على هذه التعليمات فكان رده عليه انه على علم سابق به وانه اى « فريد عبد الكريم » كان مجتمعا بهؤلاء من قبل .

وفى هذا اليوم اتصل سامى شرف تليفونيا بعلى صبرى وقال له بالحرف الواحد « بالنسبة للاعضاء فيه واجبات نزلت للكل .. واحنا نهدى فى المرحلة

دى ونخلى فوزى يشوف شغله واحنا نكون صاحبين » .

وفى هذا اليوم اتصل شعراوى بعلى صبرى تليفونيا واستعرضا معا هذا المخطط .

وقال **شعراوى** بالحرف الواحد :

« لو انت اخذت قرار بتأجيل المشروع لحين ازالة آثار العدوان الريس حيدعو المؤتمر القومى العام ويبلبلنا اكثر لان ده معناه رفض كامل له . انا مش عاوز ابين له انى انا بارفض انا با ادرس الموضوع لمدة اسبوع » .

« **على صبرى** : اصله اسبوع مش كافى .

شعراوى : فوزى حيكون جاهز وانا بالى ايدى من النقطة دى .

ثم قال شعراوى : الريس ميقدرش يمسك علينا حاجة .

العملية بناءة جدا . ومن حق الناس انها تدرس العملية .

ثم اشار شعراوى : على على صبرى **الا يتكلم فى اجتماع اللجنة المركزية حتى لو اعطى الكلمة** ، وانه اذا تكلم يكتفى بتأييد الاقتراح بتأجيل الموضوع لمدة اسبوع .

وقال شعراوى بالحرف الواحد :

« احنا وحدوبين على طريق عبد الناصر بس ادينا فرصة ان احنا ندرس الكلام اللى انت جايبه لنا « يقصد اللى الريس جابه » . ادينا فرصة ان احنا ندرس. ويطلع بيان انه شكلت لجنة من اعضاء

اللجنة المركزية لدراسة مشروع الاتحاد وحنقدم تقريرها الى اللجنة فى اسبوع وده عمل سياسى صح .

فرد على صبرى قائلا : وليه نؤجل لمدة اسبوع .

فقال شعراوى : ما هو متهيأ لى مش حتجتمع ثانى اللجنة المركزية .

وفعلا انطلق شعراوى واعوانه فى الامانة العامة ، وامانة التنظيم الطليعى يتصلون باعضاء اللجنة المركزية فى القاهرة والاقاليم لاقناعهم بطلب تأجيل المناقشة لمدة اسبوع تتم خلاله دراسة

على صبرى : يغير مخططه

■ **يوم الاحد ٢٥ ابريل** ـ اجتمعت اللجنة المركزية :

فى هذا اليوم حرص اعضاء الامانة العامة وعددهم ٢٦ عضوا على الحضور مبكرين الى مكان انعقاد اللجنة المركزية .. والتقوا بالاعضاء قبل الجلسة ـ ودعوهم الى تنفيذ تعليمات عبد المحسن ابو النور وشعراوى وضياء . وقد قرر صبرى مبدى انه اتصل بعدد كبير من الاعضاء فوجدهم جميعا على علم بهذه التعليمات .

كان المتآمرون قد قرروا الانقلاب على كل المؤسسات الدستورية والسياسية وتصفيتها ومن بينها اللجنة المركزية ذاتها جرت مناقشات اللجنة المركزية على

النحو الذى وصفه السيد رئيس الجمهورية فى خطابه التاريخى الى الامة والجديد الذى يمكن اضافته اليوم ان عبدالمحسن ابو النور جاء الى على صبرى قبل الجلسة مباشرة وقال له « ده ناوى يشيلكخش جامد من الاول .. بلا تأجيل بلا غيره » ..

ولذلك فان على صبرى غير فى المخطط السابق ودخل اللجنة وهاجم السيد الرئيس — وقد حكى كل ذلك فى حديث تليفونى قال فيه لمحدثه [انا دخلت وصممت انى اتكلم علشان أحدد الموقف . طيب يتفضل يشيلنى بأه) .

ومن الغريب ان على صبرى اعترف فى احاديثه لزملائه فى المؤامرة انه تعمد الا يكون مهذبا فى الحديث وانه تصد الاساءة الى الرئيس وقال « انا قصدت اعمل كذا .. .. .. وانا قصدت اقول كذا .. .. .. » قالها وهو يفخر ويعتز بأنه كان غير مهذب .

ومن الغريب والعجيب ان يأتى عبد الهادى ناصف بعد ذلك فيقول «ان حديث على صبرى لم يكن جارحا لاحد ولم يكن فيه تطاول على احد » ..

المتآمرون يهنئون بعضهم

وفى اليوم التالى :

■ **يوم الاثنين ٢٦ ابريل :**

استمرت الاجتماعات، واخذ المتآمرون يهنئون بعضهم بعضا .

فشعراوى طلب على صبرى وقال له مهنئا « اللجنة الحقيقية بتاعتنا .. يعنى اللجنة بنقدر نعمل صحيح فيها زى ما احنا عاوزين .. يعنى الحقيقة وقفوا معانا موقف كويس » ..

ورد على صبرى مفاخرا : انا قصدت هزيمة سياسية له علشان مايخـــدش قرارات بعد كده .. »

وهذه العبارة الاخيرةتكشف عنقصده ودوافعه . فالذى يحركه انه يريد ان يكون وصيا على الرئيس فى قـــراراته وتصرفاته ولذلك ــ وقد تعجبون لذلك كل العجب ــ فقد كان يعرض دائماعلى شعراوى ان يذهب الى الرئيس ليعقد معه مصالحة ..

فهو علنا يسىء الى الرئيس ، وهـــو سرا يسعى الى مصالحته فيقنعه بأنه الرجل القوى ، وان من الخير للجميع ان يعملوا تحت وصايته .

طلب ذلك من شعراوى عدة مرات. وقال لسامىشرف مساء ٢٦ابريلبالحرف الواحد « انا قلت لشعراوى ياشعراوى روح له وقوله انا مستعد اقعد واصفى معاه .. » .

واذا كان يقبل ان يتصالح مع الرئيس فلماذا يهاجمه علنا وينخر فى حديثه بأنه كان غير مهذب مع الرئيس !

السبب هو سعيه الدائم الى السلطة، رغبته الشديدة فى السيطرة ، ووضع الدولة بكل سلطاتها الدستورية تحت الوصاية هكذا بان واضحا من وقـــائع

المؤامرة وهكذا اعترف احدكبار المتآمرين وهو : احمد كامل رئيس المخابرات العامة .

ولم تنقطع الاجتماعات فى هذا اليوم [٢٦ ابريل] على الاطلاق . فقد حدثت اجتماعات فى مكتب عبد المحسن ابوالنور ضمت العديد من المتآمرين ومنهم مفيد شهاب . وقد اعترف مفيد شهاب وهو من المتهمين ان حديث على صبرىوضياء الدين داود فى اللجنة المركزية كان لاعتبارات شخصية لايجاد بلبلة داخل اللجنة المركزية واحراج السيد رئيس الجمهورية . وان ذلك كان نتيجة مخطط بين على صبرى وضياءالدين داود بعد اجتماع اللجنة التنفيذية . وان الهمهمات التى حدثت اثناء اجتماع اللجنة كانت من القيادات التى تدين بالولاء لعلى صبرى .

دور رئيس المخابرات

وفى هذا اليوم أيضا ــ يوم الاثنين ٢٦ ابريل ــ حدث أمران جديران بالذكر

أولهما : ان أحمد كامل رئيس المخابرات العامة قد قابل السيد رئيس الجمهورية ، ولم ينقل اليه على الاطلاق اى خبر من أخبار المتآمرين ولم يكشف له عن المؤامرة . وأحمد كامل كان على علم تام بكل تفصيلات المؤامرة وأحداثها ذلك لانه كلف ومنذ وقت مبكر ، ومنذ عدة شهور من سامى شرف ، بوضع كبار المتآمرين تحت الرقابة فأصبحت

جميع مكالماتهم وجميع خلجات نفوسهم تحت سمعه وبصره . كان يعلم منهم كل صغيرة وكبيرة ومع ذلك فقد خان أمانة منصبه ولم يخطر رئيس الدولة بشيء على الاطلاق .

الفريق فوزى يتحرك للتآمر

وفى مساء هذا اليوم أيضا بدأ الفريق أول متقاعد محمد فوزى تكتمل عنده كل أركان جريمة الخيانة العظمى — فقد بدأ يتحرك ليمهد للجريمة التى أعدها المتآمرون ولا أضيف بعد ذلك شيئا ، فهذه النقطة ستكون من اهم النقاط التى سأواصل التحقيق فيها بعمق واحاطة .

■ وفى يوم **الثلاثاء ٢٧ ابريل** — استمرت اللقاءات الجانبية بين المتآمرين

■ **وفى يوم الاربعاء ٢٨ ابريل** حاول المتآمرون أن يكملوا عملية استعراض العضلات ، فأرادوا للجنة المركزية أن توافق على التعديلات الواردة على اتفاقية الوحدة دون نقاش .

فقد قرر هاشم العشيرى — مسئول الشباب فى القاهرة — أن الدمرداش مدير مكتب فائق قد اتصل به وابلغه بأنه مكلف بالاتصال بمحمود أمين العالم واحمد فؤاد وعبد الوهاب شكرى وابراهيم عبد اللطيف لمقابلة محمد فائق الساعة ٨ مساء .

وفعلا قام هاشم العشيرى بالاتصال

بهؤلاء وابلغهم بذلك .

وتم الاجتماع وابلغهم محمد فائق فيه ـ بأن مشروع الاتحاد تم تعديله ، وطلب منهم فى النهاية الموافقة على المشروع فى اجتماع اللجنة المركزية فى اليوم التالى .

على صبرى يطلب مهاجمة الرئيس

■ **فى يوم الخميس ٢٩ ابريل :**

كان اجتماع اللجنة المركزية الثانى ، حيث وافقت اللجنة على مشروع الاتحاد بالاجماع .

ولنسرع قليلا مع الزمن من يوم الخميس **الى يوم السبت أول مايو** . فى هذا اليوم كان عيد العمال كما نعلم ، وتكلم الرئيس عن مراكز القوى . فأحس المتآمرون بأن أمرهم لم يعد خافيا وان محاولات التمويه لم تنجح .

ففى المساء طلب شعراوى جمعة على صبرى تليفونيا وقال له بالحرف الواحد : « الرئيس فتح على نفسه المعركة .. » وأحس على صبرى بأن الرئيس سوف يتصرف بحزم فاقترح على شعراوى عمل تعميمات للاتحاد الاشتراكى تشرح الموضوع من وجهة نظرهم وتهاجم الرئيس

يوم اقالة على صبرى

■ **فى يوم الاحد ٢ مايو :**

صدر قرار الرئيس باقالة على صبرى وقبل أن يقرأ على صبرى القرار فى الصحف اتصل به سامى شرف ليلا وقال له « ان هناك خبر مؤسف وان السيد الرئيس طلب أنه ينزل يتعمل قرار يعنى .. وينزل خبر بكره فى الجرائد ان سيادتك .. فى اقالة » .

ورد على صبرى : اقالة .

سامى شرف : ايوه

[ويبدو أن على صبرى ماكان متوقعا هذه الاقالة] .

وقال سامى بعد ذلك : « شعراوى والفريق فوزى عندى ونرجو سيادتك الهدوء » .

ثم طلب شعراوى على صبرى وقال له « سيادتك أهدأ ومالكش دعوة . استنى شوية وارجوك تثق فى تخطيطى يومين ، عملية الاقالة دى حنستغلها استغلال ممتاز » .

وقال على صبرى : والفريق فوزى رايه ايه .

فرد شعراوى : فوزى ترفان ومتضايق جدا .

وفى هذه اللحظة كان سامى وشعراوى والفريق فوزى عند سامى يتداولون فى الامر .

وقد قرر أحمد كامل مدير المخابرات السابق فى أقواله ان محمد فوزى وشعراوى وسامى شرف كانوا يتصرفون من خلال اعتقاد راسخ عندهم : انهم يشكلون مركز القوة الحقيقية وان سامى وشعراوى كانوا يعتمدون على القوات المسلحة فى أحداث تغيير سياسى .

تفكير فى مجلس رئاسة

وفى مساء هذا اليوم [٢ مايو] انعقدت لجنة العمل المنبثقة من مجلس الدفاع الوطنى فى مكتب سامى شرف بقصر القبة وحضر الاجتماع شعراوى جمعة والفريق فوزى واحمد كامل وعبد المحسن أبو النور . وفى هذا الاجتماع اقترح عبد المحسن ابو النور على المجتمعين أن يتوجهوا الى منزل السيد الرئيس ويطلبوا اليه العدول عن التعديلات التى ينوى القيام بها ، فاذا رفض نقول له « قوم معانا » .

وقد قرر أحمد كامل مدير المخابرات العامة السابق ان الفريق فوزى كان ضالعا معهم فى هذا الاتفاق . وانهم جميعا كانوا يرغبون فى زج القوات المسلحة معهم .

ولكن احمد كامل قال لهم فى هـذا الاجتماع انهم مكروهون من القـوات المسلحة وان الجيش لا يستريح اطلاقا لاى منهم .

فرد عليه شعراوى : « ان الحـل البديل هو أن نشكل مجلس رئاسة من بعض اعضـاء اللجنة التنفيذية العليـا على أن يراسه احد كبار رجال القوات المسلحة وليكن ألفريق فوزى » .

وقد شهد بكل ذلك احمد كامل وسامى شرف نفسه .

ولم يكن هذا اول حديث يجـريه شعراوى مع الفريق فوزى ويطلب منه اشراك الجيش فى التآمر — فقد قرر سامى شرف انه فى أواخر ابريل دار امامه حديث بين شعراوى جمعةوالفريق فوزى بشأن استخدام القوات المسلحة فى عمل انقلاب ضد رئيس الجمهورية ، فرد عليه الفريق فوزى « انا حاشوف وأدرس » . واستمر شعراوى فى هذا الحديث ، يتكلم عن الترتيبات اللازمة لذلك فقال ان المسألة تحتاج الىاعتقالات وذكر اسم الاستاذ محمد حسنين هيكل من بين الاشخاص ألواجب اعتقالهم ، فرد الفريق فوزى على ذلك قائلا « آه .. انا نفسى فى هيكل » .

تجميع الشباب واثارته

■ يوم الاثنين ٣ مايو :

حاول المتآمرون تجميع بعض القواعد

الشعبية حولهم وخاصة فى مجال الشباب .

وقد بدأ محمد فائق واتصل بهاشم العشيرى تليفونيا وطلب منه ابلاغ قيادات التنظيم [فى مجال الشباب] بأن تكون يقظة — وان تتصل بالجماهير وتحيطها علما بالاحداث لتجعلها دائما « ساخنة ومستنفرة » أى فى حالة الاستعداد . وقد قام هاشم العشيرى بابلاغ هذا التكليف لمقرري الاقسام بمنطقة غرب القاهرة ولقيادات الشباب.

وعقد فريد عبد الكريم أمين محافظة الجيزة اجتماعين فى نفس اليوم مع مسئولى التثقيف ومسئولى الدفاع الشعبى بالجيزة هاجم فيها السيد رئيس الجمهورية وطلب منهم النزول الى التجمعات الشعبية لاثارتها .

■ يوم الثلاثاء ٤ مايو :

استمر المتآمرون فى تجميع الشباب واثارته . ففى مساء هذا اليوم عقد اجتماع فى منزل فريد عبد الكريم — أمين محافظة الجيزة — ضم عادل آدم ، وعلام عبد العظيم وسعيد مدكور ، ومحمود طماعة ، ومحمد الصيرفى ، وعبدالغفار صيام — وقال فريد عبدالكريم للمجتمعين انه تلقى من شعراوى توجيهات تنظيمية مؤداها ضرورة النزول الى الناس وعقد المؤتمرات والاجتماعات لافهامهم أن الديمقراطية والاشتراكية وخط عبد الناصر فى خطر . وانه هو [أى فريد عبد الكريم] سوف يحضر بنفسه هذه الاجتماعات ويتحدث فيها .

■ **يوم الاربعاء ٥ مايو :**

تقابل صبرى مبدى مع فريد عبدالكريم وذهبا معا عند محمود السعدنى ، واخبرهما ان اجتماعا عقد على مأدبة العشاء بنادى الشرطة ، وان هذا الاجتماع قد ضم شعراوى وسامى وسعد زايد وحلمى السعيد ومجدى حسنين .

■ **يوم الخميس ٦ مايو :**

لم يكف المتآمرون عن تجميع اعضاء القيادات السياسية ففى هذا اليوم كلف شعراوى جمعة وجيه أباظة أن يتصل بأحمد يونس عضو مجلس الامة من احدى دوائر البحيرة باعتباره من الاعضاء المؤيدين للرئيس ليطلب منه عدم التعرض للنواب المعارضين فى اجتماع الهيئة البرلمانية . وقد ذهب وجيه أباظة لاحمد يونس فى بلدته فى اليوم التالى وابلغه بذلك واخبر شعراوى جمعة بما تم فى هذا اللقاء .

■ **يوم السبت ٨ مايو :**

توالت الاجتماعات ايضا .

فتم اجتماع فى مكتب عادل الاشوح فى مجلس قيادة الثورة وضم — وجيه اباظة — وصبرى مبدى — واحمد الخواجة — وحسن معاز رميح واخرين.

واجتماع فى منزل فريد عبد الكريم ضم علام عبد العظيم وسعيد مدكور ومحمود طماعة وصالح ابراهيم واخرين .

وفى المساء تم اجتماع آخر بمنزل فريد حسنين ضم فريد عبد الكريم وعلام عبد العظيم وعادل ادم وجابر عبد العزيز

وسعيد مذكور ومحمود طماعة وصالح ابراهيم وامين الغفارى ومحمود السعدنى ومحمد الصيرفى .. وقد هاجم فريد عبد الكريم فى هذا الاجتماع ايضا سياسة السيد الرئيس .

■ **يوم الاحد ٩ مايو :**
توالت الاجتماعات ايضا فى هذاالليوم

يوم حافل للمتآمرين

■ **يوم الاثنين ١٠ مايو :**
انعقدت فيه الهيئة البرلمانية ، فكان يوما حافلا بالعمل بالنسبة للمتآمرين .
فقد قرر احمد شهيب مسئول التنظيم بمجلس الامة انه قد صدر توجيه تنظيمى من شعراوى جمعة يقضى بعدم الموافقة على اى اقتراح بتفويض الرئيس سلطات دستورية كتلك التى منحت للرئيس الراحل
وقد حاول المتآمرون ان يكتلوا جهودهم فى هذا الاجتماع ولكنهم لم يصادفوا نجاحا كبيرا ..

■ **ثم اخذت الحوادث تجدفى سيرها:**
فقد احس المتآمرون انهم لم يكونوا على صواب عندما تصوروا أن المعركة سوف تكون سهلة ميسرة .

سعد زايد ينفعل

■ **وكان يوم الاربعاء ١٢ مايو : هو** بداية النهاية ..
فقد اجتمعت امانة التنظيم الطليعىفى صباح هذا اليومو حضر الاجتماع شعراوى

جمعة ، سامى شرف ، سعد زايد ، محمد فائق ، حلمى السعيد ، احمدكامل محمود امين العالم ، يوسف فازولى ، محمد عروق ..

وعندما سمع سعد زايد من شعراوى عن رغبة الرئيس فى اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى انفعل وثار ، وقال حنفضل كده ساكتين لحد امتى .. ده خروج عن الخط الناصرى .. وايه موقف الجيش .

واقترح فى النهاية عزل السيد الرئيس

■ **وكان يوم الخميس ١٣ مايو : هو** نهاية النهاية ..

وقد شرح الرئيس فى خطابه التاريخى احداثه ووقائعه .

وتبقى ثمة نقاط خافية تخص الفريق محمد فوزى سوف اتولاها بالتحقيق باكبر قدر من العمق والاحاطة .

ماذا كانوا يريدون ؟

ايها الاخوة المواطنون ..

عرضنا للاحداث فى تسلسلها التاريخى وحتى نراها فى وضعها الحقيقى فان بعض الحقائق تحتاج منا الى وقفة يسيرة

□ **اولا : ان هؤلاء المتآمرين لم** تكن عاطفة الوطنية او الفداء هى التى جمعت بينهم ، ولكنها الرغبة فى الحكم والسيطرة ، الرغبة فى مزيد من القوة ومزيد من السلطة .

والدليل على انعدام كل دافع نبيل عندهم .

أن الاخاء الثورى قد انتفى تماما بين صفوفهم . واذا انت نظرت فى المؤامرة وجدت عجبا .

بعضهم انفعل بدافع القرابة والنسب فهذا قريب ذاك ، وهذا نسيب ذاك ..

والبعض الاخر كان كقطاع الطرق لايثق الواحد منهم بالاخر على الاطلاق ، وليس ادل على ذلك من ان سامى شرف هو الذى امر احمد كامل بمراقبة تليفونات المتآمرين ، جميعا ، وان بعض المتآمرين قد وصلت به الخسة أن يتآمر على المؤامرة وان يتآمر على زملائه من المتآمرين .. ولكم أن تعرفوا بعد ذلك اى خير يمكن ان ينتظر هذا البلد على يد اشخاص هذا خلقهم ، وهذا معنى الاخاء عندهم ؟!

ماذا تنتظرون من رجال هذا قدرهم وهذا خلقهم اذا ما قدر لهم ان ينفردوا بحكم البلاد فى نظام استثنائى تنعدم فيه الضمانات ؟!

☐ **ثانيا** : لقد كشفت الوقائع المسجلة حتى الان انه لم يكن فى البلاد كلها شىء يحميه القانون . لم تكن حريات الافراد او كرامتهم تتمتع باى اعتبار فى نظر المتآمرين .

ولسوف نكشف امام محكمة الثورة عن امور يندى لها جبين الحر ، وهى قاطعة الدلالة على ان هؤلاء المتآمرين لايفهمون القيم النبيلة الاصيلة التى نبعت من طبيعة شعبنا الاصيل .

□ **ثالثا** : لقد كشفت هذه المؤامرة من نوع غريب من الانتهازية الرخيصة لمان بعض الرجال الذين تولوا فى غفلة من الزمان بعض المناصب الكبرى عندنا ذهبوا يلعبون فى السياسة لعبة الوجه المزدوج .يذهب الواحد منهم الى المتآمرين يحذرهم من ان الرئيس سوف يصفيهم ويضع نفسه فى خدمتهم ، وبعد دقائق يسرع الى الرئيس يخبره بأنباء المتآمرين وشعار كل منهم « انا مع الريس ومع اعداء الرئيس فى نفس الوقت » .

ظاهرة خطيرة ، يزيد من خطورتها ان توجد هناك عند القمة ، ويجب ان توضع فى الحساب كل الحساب .

□ **رابعا** : يبقى سؤال هام سمعته من اطراف المدينة واعماق الريف .

ماذا كانوا يريدون ؟

اهناك خلاف على مبدأ ؟ كلا .

اهناك خلاف على عقيدة ؟ ابدا .

اهناك خلاف على خطة اقتصادية او اجتماعية تنهض بها البلاد ؟ مطلقا .

انهم يريدون السلطة، السلطة المطلقة لتكون فى خدمة المنافع الخاصـــة .. ولسوف نعرض فى المحاكمة لمدى العفة والتعفف عند هؤلاء ، وهم الذين حكموا البلاد زمنا طويلا .

□ **خامسا** :تبقى بعد ذلك عبرة الزمن أن بعض هـ لاء المتآمرين ، انلم يكن جميعهم ،كان شعاره الدائم «أن القانون يجب ان يأخذ اجازة » ونحن نعمل كما نريد .

أن القانون الان وادلة الاتهام فى اخطر الجرائم تحيط بهم ، لم يأخذ اجازة .. لقد ظل قائما ضمانة قوية لهم ، تحميهم وتكفل لهم محاكمة عادلة .

ويهمنى هنا ان اشير الى حقيقة كبرى ان هؤلاء جميعا قد تمتعوا ، وسوف يتمتعون ، باكبر قدر من الضمانات فى التحقيق والمحاكمة . فلم يحدث على الاطلاق أى اكراه مادى او معنوى على اى منهم ، ولن يحدث ذلك ابدا ، فى اى مرحلة من مراحل التحقيق .

لن نكون كغيرنا فى الجرائم السياسية نصدر الاحكام على المتهمين دون محاكمة بل ستكون هناك محاكمة عادلة يتمتع الجميع فيها بكل ما يكفله القانون من ضمانات . □